الفروق في مستوى عادات العقل المنتج لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي

Differences in the level of habits of productive mind among students of the third year of secondary education

بركات حمزة*

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بوزريعة

Barkat Hamza

The Scientific and Technical Research Center for the Development of the Arabic Language

barkathamza28@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2019/11/20 تاريخ القبول: 2020/12/13 تاريخ النشر: 2021/09/20

- **الملخص:** هدفت الدراسة إلى الكشف والتعرف على مستويات العادات العقلية لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي والفروق الموجودة فيها والتي تعزى لمتغيري الجنس والتخصص **وعادات العقل:** هي مجموعة من المهارات والاتجاهات والقيم التي تمكن الفرد من بناء تفضيلات من الأداءات أو السلوكيات الذكية، بناء على المثيرات والمنبهات التي يتعرض لها، بحيث تقوده إلى انتقاء عملية ذهنية أو أداءٍ أو سلوكٍ من مجموعة خيارات متاحة أمامه لمواجهة مشكلة ما، أو قضية أو تطبيق سلوك بفاعلية والمداومة على هذا النهج، كما تكونت عينة الدراسة ب150 تلميذ وتلميذة ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتطبيق مقياس عادات العقل المنتج لصاحبيه (صلاح شريف عبد الوهاب وإسماعيل حسن الوليلي)، وقد تم واستخدام المنهج الوصفي الاستكشافي وأسفرت نتائج الدراسة إلى أن هناك مستوى عالي في عادات العقل لدى التلاميذ السنة الثالثة ثانوي كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في عادات العقل لصالح الإناث ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التخصص. وعلى أنه هناك مستولى عالي في اكتساب عادات العقل المنتج لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي، حيث أن عادات العقل تختلف من فرد إلى أخر حسب نوع الذكاء المميز لكل فرد إضافة إلى نوع المادة التي يكتسبها فما يكتسبه في المواد العلمية يختلف على ما يكتسبه في المواد الأدبية والموسيقى والفنون ويسعى المعلمين بربط علاقات قوية مع المتعلمين من خلال برمجة عادات العقل في كل المنهاج الدراسي.

- **الكلمات المفتاحية:** عادات العقل المنتج؛ تلاميذ المرحلة الثانوية؛ التنظيم الذاتي؛ التفكير الناقد؛ الإبداع.

*- المؤلف المرسل

- **Abstract:** The study aims to reveal and identify the levels of mental habits among students of the third year of secondary school and the differences between them that are attributed to the variables of sex and field, and habits of mind: it is a set of skills, attitudes and values that enable the individual to build preferences from smart performances or behaviors. Which leads him to choose a mental process, performance or a behavior from a set of options available to him to confront a problem, issue or apply behavior effectively. The study sample consisted of 150 male and female students, and to achieve the objectives of the study, the research applied the Habits of Mind scale from Salah Sharif Abdel-Wahhab and Ismail Hassan Al-Waleili. We used the exploratory descriptive approach. The results of the study revealed that there is a high level in the habits of mind among the students of the third year of secondary school, and there are statistically significant differences in the habits of mind in favor of females, and there are no significant differences in the field. Furthermore, there is a high level of acquiring the habits of a productive mind among students of the third year of secondary education, as the habits of mind differ from one individual to another according to the type of intelligence distinguished for each individual in addition to the type of material he acquires. Teachers seek to establish strong relationships with learners through programming habits of mind throughout the curriculum.

- **Keywords:** Productive Spirit Habits; High School Students; Self-regulation; Critical Thinking; Creativity.

- مقدمة:

لقد تم في هذا العصر تطوير منظومة التعليم التي تسعى إلى تنمية المهارات البشرية وتنمية العقول القادرة على استخدام القدرات العقلية، فالتعلم ليس هدفه كسب المتعلمين كما معرفيًا أو تحصيلا لمعرفة واكتسابه مجموعة من المهارات، بل إكسابه مقدرات وخبرات متنوعة تنمي تفكيرهم ووجدانهم واتجاهاتهم، والقدرة على التعامل مع المعلومات واستخلاصها وتنظيمها وتوظيفها في مواقف جديدة. ومن هذا المنطلق يبرز دور المعلم والمدرسة والمؤسسة التربوية في بناء الفرد القادر على مواجهة هذه التحديات، حيث يحتاج الطلبة إلى المساعدة للكشف عن الإمكانات

المتوفرة لديهم وإبرازها إلى حيز الوجود، ولذلك فإن مدارسنا في هذا العصر الحديث تحتاج لشيء جديد إذا ما أريد لها أن تنطلق من العقلية التقليدية التي تتركز على القدرات فقط، خاصة وأن تمكن الطلاب من امتلاك مهارات التفكير المنتج وحل المشكلات والتفكير حول التفكير والمهارات ما وراء المعرفية يساعدهم ليعيشوا حياة منتجة ومحققة للذات. فنحن بحاجة إلى هذه المهارات مثلما نهتم بهياكل المعرفة، كذلك نحتاج إلى تطوير أهداف تعّلمية تعكس الاعتقاد بأن القدرة هي ذخيرة من المهارات يختزنها الفرد وتظل قابلة للتوسيع باستمرار، وأن الذكاء ينمو ويتزايد من خلال الجهود التي يبذلها الإنسان وكل هذا في ضل استراتيجيات وطرق تدريس متعددة (الرسام ،2012، ص.6).

وتتوجَه معظم النظم التربوية في العصر الحديث إلى تعلم أساسي أوسع .لذا فقد عمل علماء التربية على تجربة طرائق مختلفة لتعليم مهارات التفكير، وتضمَنت هذه الطرائق أساليب معرفية متنوعة يؤدي التدريب عليها إلى إنتاج مكاسب فورية في الأداء. ولكن الأفراد يتوقفون عن استعمال الأساليب المعرفية التي تعلموها بمجرد زوال الشروط المحددة للتدريب، أي أنهم أصبحوا قادرين على أداء مهارة معرفية جرى تعليمها والتدريب عليها، لكنهم لم يكتسبوا أية عادة عامة في استخدامها، أو قدرة على الحكم بأنفسهم حول متى تكون هذه الأساليب المعرفية مفيدة؛ لهذا بدأ الباحثون المعرفيون بالاهتمام باستراتيجيات تهتم بتهيئة بيئة تشجع الطلبة على التفكير، وذلك بالتدريب على مهارات التفكير الأساسية وإجادته، مما يؤدي إلى تكوين عادات العقل التي نسعى إليها، إن فهم عادات العقل يجعل الطالب قادراً على الإصغاء، وتفهم المواقف التعليمية، والتفكير بمرونة، وتطبيق المعارف السابقة في أوضاعٍ جديدة، بحيث تصبح لديه معرفة بعمليات التذكر، والتصنيف والاستدلال والتعميم، والتقويم، والتجريب، والتحليل(Costa & Kallick, 2000).

1- الإشكالية :

نال موضوع عادات العقل لدى التلاميذ اهتمام الباحثين خلال الفترة الأخيرة (Kallick & Zmuda, 2017; Maria, Hock Seng, & Jusoff, 2013; Yellamraju, Magana, & Boutin, 2019) وقد بحثت العديد من الدراسات في مستوى عادات العقل لدى التلاميذ وقد توصلت إلى نتائج متباينة -حيث توصلت دراسة البرصان وعبد (2013) إلى تدني نتائج عادات العقل الأربعة لدى التلاميذ، فيما توصلت دراسة شمام وبن كتيلة (2019) إلى هناك تباين في درجة الحدة والأوزان النسبية للعادات العقلية السائدة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، وتوصلت دراسة سموم وحمدان والقاضي (2016) أن لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي مستوى مرتفع من عادات العقل- وتكمن مشكلة الدراسة في أنه لا يزال هناك حاجة ملحة لمعرفة المزيد عن عادات العقل عند التلاميذ ومستوى امتلاكهم لها وتوضيح هذه العادات العقلية حسب نظرية كوستا، وبالتالي نحن في حاجة

إلى أن نتعرف على مستويات هذه العادات العقلية لما لهذه العادات من أهمية في الحياة العملية والعلمية كما بينت ذلك كثير من الدراسات، وبالتالي فنحن في حاجة إلى أن نتعرف اكثر على مستوى وجودها عند التلاميذ خصوصا في الجانب المعلوماتي والحياتي ... ولذلك فقد حاولت هذه الدراسة استقصاء عادات من عادات العقل حسب نظرية كوستا عند تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي وعلاقة هذه العادات العقلية بمتغير الجنس، والتخصص وعلى ذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة يمكن تحديد مشكلة الدراسة بالإجابة عن السؤال الرئيسي التالي: ما مستوى عادات العقل المنتج لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي؟ ويتفرع عنه التساؤلات الفرعية التالية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في عادات العقل تعزى لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في عادات تعزى لمتغير التخصص؟

2- الفرضيات:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في عادات العقل تعزى لمتغير الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في عادات العقل تعزى لمتغير التخصص.

3- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بشكل أساسي إلى معرفة مستوى عادات العقل المنتج لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي على مقياس عادات العقل المنتج وأبعاده الفرعية، وهدفت أيضا إلى:

- معرفة الفروق في عادات العقل المنتج التي تعزى لمتغير الجنس.
- معرفة الفروق في عادات العقل المنتج التي تعزى لمتغير التخصص.

4- أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من تناولها متغير عادات العقل المنتج لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي حيث أن الكثير من الدراسات اهتمت بعادات العقل المنتج، وفي هذه الدراسة حاولنا أن نكتشف ونتعرف على مستويات عادات العقل لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

من الناحية التطبيقية تتمثل أهمية الدراسة في الاستفادة من النتائج التي سينتهي إليها البحث في مساعدة المهتمين ببرامج علم النفس المعرفي والمناهج التربوية بأساليب واستراتيجيات تدريس متنوعة وإلقاء الضوء على هذه المتغير الذي يعد من المتغيرات الحديثة التي تعمل على ازدهار العملية التعليمية بكل مكونتها ووسائلها والوصول بالتلميذ إلى مرحلة متقدمة من التعلم ولمعرفة في شتى المجالات والاستغناء عن الطرق التقليدية التي كانت أولويتها ومبدأها التلقين والحفظ للمتعلم وانجاز الاختبار وتطبيقه وتقديره للمعلم.

5- المصطلحات الأساسية للدراسة:

5-1- عـادات العقـل: هي مجموعـة مـن المهـارات والاتجاهـات والقـيم التي تمكـن الفـرد مـن بنـاء تفضيلات من الأداءات أو السلوكيات الذكية، بناء على المثيرات والمنبهات التي يتعرض لها، بحيث تقوده إلى انتقاء عملية ذهنية أو أداءٍ أو سلوكٍ من مجموعة خيارات متاحة أمامه لمواجهة مشكلة ما، أو قضية أو تطبيق سلوك بفاعلية والمداومة على هذا النهج (نوفل، 2008، ص68).

ويعـرف كوسـتا وكاليـك عـادات العقـل بأنهـا "نزعـة الفـرد إلى التصـرف بطريقـة ذكيـة عنـد مواجهة مشكلة ما، عندما تكون الإجابة او الحل غير متوفر في أبنيته المعرفية، إذ قد تكون المشكلة على هيئـة موقـف محير، أو لغـز، أو موقـف غـامض. إن عـادات العقـل تشـير ضـمنا إلى توظيـف السلوك الذكي عندما لا يعرف الفرد الإجابة أو الحل المناسب.(Costa, A. &" Kallick, B. 2004)

5-2- التعريـف الإجـرائي لعـادات العقـل: هـو الـدرجات التي يتحصـل عليهـا التلميـذ على مقيـاس عادات العقل: لصاحبيه (صلاح شريف عبد الوهاب وإسماعيل حسن الوليلي).

- تلميذ المرحلة الثانوية: هم التلاميذ الذي يزاولون دراستهم في الطور النهائي الثانوي ومقبلين على شهادة البكالوريا في الجزائر.

6- الدراسات السابقة:

6-1- دراسة يونس، وعلام (2016): هدفت الدراسة التعرف على مستوى عادات العقل لدى طلاب التدريس المتخصص، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي, واعتمدت أسلوب العينة عشوائية، حيث تم اختيار نحو 70طالباً كعينة للدراسة وخلصت الدراسة إلى وجود تنوع في مستوى عادات العقل لدى طلاب التدريس المتخصص تتراوح بين % 54.62 و % 80.42 ونقص عام في الاستفادة من هذه العادات أو تنميتها، كما أن تعليم المهام من خلال الالتزام التنوع، التخطيط أو من خلال تنفيذ الأنشطة التعاونية مع الزملاء ساعدت في الحصول على مستوى عال في بعض عادات العقل لدى طلاب التدريس المتخصص، ولم تتحقق معظم عادات العقل على مستوى عال عند الطلبة بسبب عدم وجود توجه نحو التطبيق .

6-2- دراسة مها محمد محيسن، عايش محمود زيتون (2016): هدفت الدراسة إلى استقصاء مستوى اكتساب طلبة المرحلة الأساسية لعادات العقل حسب مشروع 2061 العالمي في الصفوف الأساسية: الخامس، والسابع، والتاسع، وعلاقته بمتغيرات أخرى المستوى التعليمي والجنس والتحصيل المدرسي.تكونت عينة الدراسة من (1699) طالبًا وطالبة في الصفوف الأساسية: الخامس، والسابع والتاسع، ولتحقيق أهدف الدراسة تم بناء ثلاثة اختبارات مكونة من (40) فقرة لكل اختبار لقياس عادات العقل في ضوء مشروع 2061. وأظهرت النتائج أن مستوى اكتساب

طلبة المرحلة الأساسية للصفوف: الخامس، السابع، التاسع. هو 45.2 %، كما وُجد فرق ذو دلالة إحصائية يعزى إلى المستوى التعليمي الصفي، وكان الفرق لصالح الطلبة في الصفوف الأعلى: التاسع ثم السابع ثم الخامس. ووُجد فرق ذو دلالة إحصائية لدى طلبة المرحلة الأساسية يعزى إلى مستوى التحصيل المدرسي لديهم، وكان الفرق لصالح الطلبة ذوي التحصيل المدرسي المرتفع. كما وُجد فرق ذو دلالة إحصائية يعزى إلى جنس الطلبة، وكان التفوق لصالح الطالبات الإناث في الصفين الخامس والسابع الأساسيين.

6-3- دراسة الطاهر سلوم وآخرون (2016) هدفت الدراسة إلى تعرّف مستوى عادات العقل (المثابرة والتحكم بالتهور ، والسعي إلى الدقة) في مادة الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف الرابع وعلاقته بمتغير الجنس بمتغير الجنس وعمل الأم ومكان الإقامة.ولتحقيق ذلك استخدم المنهج الوصفي، وأعدّ مقياس لعادات العقل، بحيث جرى التأكد من صدقه وثباته، ووزع على عينة قوامها 300تلميذ وتلميذة واظهرت النتائج أن لتلاميذ الصف الرابع الأساسي مستوى مرتفع من عادات العقل في مادة الدراسات ا لاجتماعية، بالإضافة إلى عدم وجود فرق بين الذكور والإناث في عادات العقل على المقياس ككل.

6-4- دراسة الثامر (2013) : دراسة هدفت إلى الكشف عن عادات العقل لدى الطلبة المتفوقين والعاديين في ضوء متغير الصف الدراسي والجنس في منطقة الجوف بالمملكة العربية السعودية وتكونت عينة الدراسة من (240) طالباً وطالبة موزعين بالتساوي بين الطلبة المتفوقين والعاديين من كلا الجنسين. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى عادات العقل لدى الطلبة المتفوقين جاء بمستوى عالٍ جداً، وأن مستوى عادات العقل لدى الطلبة العاديين جاء بمستوى عالٍ.

6-5- دراسة جوردون (Gordon, 2011): دراسة بعنوان "عادات العقل الرياضية : زيادة التفكير لدى الطلاب"، وتكونت عينة الدراسة من (210) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من المدارس الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية، ولجمع البيانات قام الباحث بإعداد استبانة للكشف عن عادات العقل لدى الطلبة. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى عادات العقل لدى الطلبة كان منخفضاً.

6-6- دراسة عبد الوهاب والوليلي (2011): دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين كل من عادات العقل المنتجة المتمثلة في (الإبداع، التنظيم الذاتي، التفكير الناقد) والذكاء الوجداني، وأثر ذلك على التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية من كلا الجنسين في مصر. وتكونت عينة الدراسة من (301) من طلاب الصف الأول الثانوي منهم (150) طالباً و (151) طالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند

مستوى الدلالة (0.01) بين متوسطات درجات الطلاب من كلا الجنسين على مقياس عادات العقل المنتجة ومقياس الذكاء الوجداني.

6-7-دراسة عربيات (2009): بعنوان " عادات العقل الأكثر استخداماً لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقتها بمتغيرات أخرى وسعت إلى استقصاء عادات العقل الاكثر استخداما لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بمتغيرات الجنس، التخصص والمستوى الدراسي وكانت العينة 994 طالبا وطالبة وأظهرت النتائج تفوق الاناث على الذكور في مقياس عادات العقل المنتج والمكون من 68 فقرة وكانت عادات العقل الاكثر شيوعا التمحور حول الذات واستخدام كافة الحواس والمثابرة.

6-8- دراسة لورينز (2009): استهدفت الدراسة معرفة الإدراك الخاطئ لمعلمي المرحلة الابتدائية في ولاية أريزونا الأمريكية لعادات العقل في ضوء طبيعة المنهج الذي يدرسونه، وتكونت عينة الدراسة من معلماً من المدارس الابتدائية، يتوزعون على المواد العلمية والمواد الأدبية والفنون والرياضة. توصلت الدراسة إلى أن معلمي المرحلة الابتدائية لا يملكون خلفية مناسبة، وليس لديهم المعلومات الكافية في بعض الجوانب الخاصة لعادات العقل. كما أظهرت النتائج فروقاً في ممارسة عادات العقل بين المعلمين تُعزى لطبيعة المنهج الذي يتم تدريسه، فقد اتسم معلمو المواد العلمية بعادات التفكير التبادلي ومرونة التفكير، بينما اتسم معلمو المواد الأدبية بعادات استخدام كافة الحواس والتحكم بالتهور، أما معلمو المواد الفنية والمهنية فقد كانوا الأكثر استخداماً لخبرة الدهشة والتعلم بالخبرة.

6-9- دراسة جانيس وباربرا (Janice & Barbara, 2009): دراسة بعنوان "المعالجة العقلية المقصودة: تفكير الطلاب كإحدى عادات العقل". وتكونت عينة الدراسة من (8) طلاب من طلبة الجامعة المشاركين في إحدى المساقات الجامعية، واستخدمت الباحثة الملاحظة والمقابلة في عملية جمع البيانات. وأظهرت نتائج الدراسة أن الطريقة الأفضل لتطوير عادات العقل لدى الطلاب هي تدريسهم كيفية طرح الأسئلة، حيث إنَّ تعلم الطلاب طرح وإجابة الأسئلة الصعبة وحدهم يؤدي إلى تطوير العادات العقلية لديهم.

6-10-دراسة كامبل (Campbell, 2006): في جامعة كويز لاند المركزية دراسة بعنوان وضع نظريات حول العادات العقلية باعتبارها إطاراً للتعلم. كان الموضوع الرئيسي لهذه الدراسة هو أن العادات العقلية لا زالت تقدم على شكل هيكل من المعرفة رغم أهميتها في كيفية تعلم الطلبة، حاولت هذه الدراسة أن تستطلع أسس العادات العقلية وربطها بنظريات التعلم، وأظهرت نتائج الدراسة أن عادات العقل الأسلوب الأمثل في تعليم سلوكيات التفكير الذكائي المستخدمة للحصول على ذروة الأداء في حل المشكلات وتنظيم التعلم في الأوضاع الأكاديمية والمهنية والأسرية.

6-11- دراسة دانيال (Daniel, 1990): دراسة هدفت إلى وضع طرق لتطوير عملية اكتساب الخبرات وأظهرت نتائج الدراسة أنه يجب إعادة النظر في مفهوم الذكاء واختباراته وتنميته من خلال التركيز على تنمية عادات العقل التي تستخدم بشكل يومي وتؤثر في أساليب تعلم الطلبة، وأظهرت نتائج الدراسة أن عملية تطوير واكتساب الخبرة تتم من خلال تنمية عادات العقل التي تسهل اكتساب الخبرة.

7- التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة أهمية عادات العقل في العملية التعليمية التعلمية، والحاجة إلى البحث فيها. فقد لوحظ من الدراسات السابقة أن عادات العقل تلعب دوراً مهماً في تطوير مهارات التفكير، واكتساب الخبرة، والاتجاه نحو التعلم، والتحصيل الدراسي، واختيار التخصص المناسب. وركزت بعض الدراسات السابقة على الكشف عن تنمية عادات العقل المتمثلة في (التنظيم الذاتي، التفكير الناقد، التفكير الابتكاري)، أو فعالية عادات العقل في تنمية الذكاء بشكل عام. وركز بعضها الآخر على الكشف عن بعض عادات العقل وأنواع الذكاءات المتعددة المتوافرة لدى طلبة المدارس والجامعات، في حين تناولت بعض الدراسات العلاقة بين بعض عادات العقل وأحد أنواع الذكاء (مستوى الذكاء في التحصيل الدراسي، الذكاء الوجداني، الذكاء الانفعالي)، أو بحث العلاقة بين الذكاء وإحدى عادات العقل (ما وراء المعرفة). وهذا البحث يضيف إلى جسم المعرفة العلمية جوانب مهمه كونه يتناول البحث في مستوى عادات العقل لدى تلاميذ التعليم الثانوي، فتمّ في هذا البحث الكشف عن مستوى عادات العقل والفروق الفردية في العادات العقلية والتي تعزى لمتغيري الجنس والتخصص ولوحظ من خلال مراجعة الدراسات السابقة ندرة الدراسات التي تناولت موضوع الكشف عن مستويات عادات العقل.

8- حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود أو المجالات التالية:

- المجال البشري: الحدود البشرية (العينة)

يرى فؤاد البهي السيد (1979) أن دراسة أي مجتمع عن طريق عينة ممثلة له تمثيلا صادقا تغني عن دراسة المجتمع الأصلي وعليه فان النتائج المستقاة من الأفراد الذين شملتهم العينة المدروسة يمكن أن تعمم على أفراد المجتمع الأصلي للدراسة (فؤاد البهي السيد،1979 ص412). حيث تم إجراء هذه الدراسة على عينة من تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي بولاية المسيلة

- المجال المكاني: تم إجراء هذه الدراسة ببعض ثانويات ولاية المسيلة

- **المجال الزمني:** أجريت الدراسة في العام الدراسي 2019/2018.

9-إجراءات الدراسة الميدانية:

- **منهج الدراسة:** استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي.

- **مجتمع وعينة الدراسة:** شمل المجتمع الأصلي تلاميذ السنة الثالثة ثانوي للثانويات ولاية المسيلة

عينة الدراسة:

- **العينة الاستطلاعية:** تعتبر الدراسة الاستطلاعية الخطوة الأولى لأي بحث علمي في جانبه الميداني لأنها تلم بمختلف جوانب المشكلة المطروحة بالإضافة إلى أنها تعطينا نظرة أولية حول متغيرات الدراسة كما تمكننا من إعادة صياغة الفرضيات، وتهدف الدراسة الاستطلاعية الى تحقيق العديد من الأهداف وقد حددها أبو علام (2013) كمايلي(أبوعلام، 2013، ص.157):

- التعرف على ميدان الدراسة.
- التأكد من الفهم اللغوي للمقياس.
- دراسة صدق المقياس.
- دراسة ثبات المقياس.
- الوقوف على بعض الصعوبات التي تواجه الباحث.

وقد قام الباحث بإجراء الدراسة الاستطلاعية خلال شهر مارس من السنة الدراسة 2019/2018م على عينة من تلاميذ الثالثة ثانوي شملت (30) تلميذ وتلميذة من الثانويات المذكورة، من كلا التخصصين العلمي والأدبي والذين تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وقد تم تطبيق المقاييس معا بحضور الباحث ومستشاري التوجيه، وقد دامت الدراسة الاستطلاعية للتأكد من الخصائص السيكو مترية للأدوات يومين كاملين وقد تم استبعاد هذه العينة من الدراسة الأساسية، وقد سبق هذه الدراسة الاستطلاعية العديد من المقابلات مع التلاميذ والأساتذة ومستشاري التوجيه بهدف التعرف على مدى ملائمة محاور عادات العقل المنتج ومن أهم نتائج الدراسة الاستطلاعية:

- فهم التلاميذ لبنود المقياسين.

- كلا المقياس تميزا بخصائص سيكومترية عالية.

-العينة الأساسية: تم الاعتماد على الطريقة العرضية في تحديد عينة الدراسة الأساسية حيث بلغ حجم العينة الأساسية (150).

الجدول رقم (01) يوضح نوع الجنس والتخصص وتوزيع متغيرات الدراسة

	التكرار		النسبة المئوية	المجموع
الجنس	ذكور	42	28	150
	إناث	108	72	
التخصص	علمي	121	80.66	
	أدبي	29	19.33	

نلاحظ من خلال الجدول توزع العينة بشكل. متباين حسب الجنس (42) ذكور و(108) اناث وكذلك توزعوا حسب التخصص (121) علمي و (29) أدبي.

10- الأساليب لإحصائية المستخدمة:

استخدمت الدراسة الأساليب الإحصائية التالية: النسب المئوية، التكرارات، المتوسط الحسابي، المتوسط النظري، اختبار(ت) لعينة واحدة، اختبار(ت) للفروق بين مجموعتين مستقلتين.

11- أداة جمع المعطيات:

مقياس عادات العقل: لصاحبيه (صلاح شريف عبد الوهاب وإسماعيل حسن الوليلي) بلغ عدد مفرداته 45 فقرة تندرج تحت ثلاثة أبعاد على النحو التالي:

- البعد الأول :(الإبداع)
- البعد الثاني:(التنظيم الذاتي)
- البعد الثالث:(التفكير الناقد)

وقد وزعت الفقرات على الأبعاد الثلاث على النحو التالي 15.15.15 على الترتيب ويقابل كل عبارة ثلاث اختيارات هي (موافق جدا، موافق غير موافق)

12-الخصائص السيكومترية لمقياس عادات العقل المنتج:

-الصدق:

-طريقة الاتساق الداخلي: تم حساب صدق المقياس عن حساب الاتساق الداخلي عن طريق حساب ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس وعن طريق حساب ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه.

أولا- الطريقة الأولى حساب ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس:

الجدول رقم (02) يوضع العلاقة الارتباطية بين الدرجة الكلية لمقياس عادات العقل المنتج و أبعاد فرعية

أبعاد مقياس عادات العقل المنتج	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الإبداع	,787**	0,01
التنظيم الذاتي	,903**	0,01
مهارة التفكير الناقد	,877**	0,01

تشير البيانات الموضحة في الجدول أعلاه إلى أن جميع قيم معاملات الارتباط لأبعاد مقياس عادات العقل المنتج كلها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α =0,01)، حيث تراوحت جميعها على التوالي بين (0,48) و (0,85) وهذا ما يؤكد مدى التجانس وقوة الاتساق الداخلي للمقياس كمؤشر لصدق التكوين في قياس عادات العقل المنتج.

ثانيا-الطريقة الثانية حساب ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه:

الجدول رقم (03) يوضح العلاقة الارتباطية لكل عبارة من عبارات مقياس عادات العقل المنتج بمجموع درجات البعد الذي تنتمي إليه

الابداع			التنظيم الذاتي			مهارة التفكير الناقد		
رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	,444**	0,01	16	,351*	0,05	31	,381**	0,01
2	,513**	0,01	17	,561**	0,01	32	,620**	0,01
3	,484**	0,01	18	,598**	0,01	33	,675**	0,01
4	,339*	0,05	19	,585**	0,01	34	,489**	0,05
5	,541**	0,01	20	,673**	0,01	35	,538**	0,01
6	,389**	0,01	21	,562**	0,01	36	,579**	0,01
7	,539**	0,01	22	,668**	0,01	37	,598**	0,01
8	,533**	0,01	23	,574**	0,01	38	,509**	0,01
9	,377**	0.01	24	,499**	0,01	39	,613**	0,01
10	,329*	0,05	25	,691**	0,01	40	,682**	0,01
11	,349*	0,05	26	,601**	0,01	41	,566**	0,01

12	,560**	0,01	27	,495**	0,01	42	,595**	0,01
13	,366**	0,01	28	,441**	0,01	43	,434**	
14	,421**	0,01	29	,583**	0,01	44	,616**	0,01
15	,509**	0,01	30	,627**	0,01	45	,665**	0,01
** دال عند مستوى الدلالة 0,01. * دال عند مستوى الدلالة 0,05.								

يتضح من خلال الجدول أعلاه أ ن معاملات الارتباط لفقرات كل محور مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه جاءت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01) حيث تراوحت معاملاتها بين (0.28) و(0,78)، ماعدا العبارات التالية: وهي العبارة رقم (11/4) من محور الابداع حيث جاءتا دالتين عند مستوى دلالة (0,05) وبلغت قيمتي معاملي ارتباطهما مع الدرجة الكلية للمحور على التوالي (0,33) و (0,34)، والعبارة رقم (16) من محور التنظيم الذاتي حيث جاءت دالة عند مستوى دلالة (0,05) وبلغت قيمة معامل ارتباطها مع الدرجة الكلية للمحور (0,35)، وهذا ما يؤكد مدى التجانس والاتساق الداخلي للمقياس كمؤشر لصدق التكوين في قياس عادات العقل المنتج.

- ثبات المقياس:

أولا: معامل ألفا كرونباخ للتناسق الداخلي: تم التأكد من ثبات مقياس عادات العقل المنتج عن طريق حساب تم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ فتحصلنا على النتيجة التالية:

الجدول رقم (04): يوضح معامل ألفا كرونباخ لمقياس عادات العقل المنتج.

أبعاد مقياس	معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات
الإبداع	0,706	15
التنظيم الذاتي	0,850	15
مهارة التفكير الناقد	0,853	15
المقياس ككل	0,911	45

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع معاملات ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس عادات العقل المنتج جاءت مرتفعة حيث تراوحت على التوالي (0,70 و0,85 و0,85) وللمقياس ككل (0,91) وهذا بمثابة مؤشر دال على ثبات المقياس، وهذا يعني أن المقياس يمتع بمعامل ثبات قوي مما يجعله صالحا للتطبيق في الدراسة الأساسية.

ثالثا- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

1- عرض نتيجة السؤال الأول: ما مستوى عادات العقل المنتج لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط النظري، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء:

الجدول رقم (05): يوضح المتوسط الحسابي والمتوسط النظري لمقياس عادات العقل و أبعاده الفرعية ن=150

أبعاد عادات العقل	المتوسط الحسابي	القيمة المحكية (المتوسط النظري)	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة لمجموعة واحدة	مستوى الدلالة
الإبداع	33,9667	30	0.36272	8,929	0.01
التنظيم الذاتي	35,1200	30	0.40489	10,325	0.01
مهارة التفكير الناقد	35,5867	30	0.41322	11,039	0.01
المقياس ككل	104,6733	90	15.54146	11,563	0.01

وأظهرت النتائج أن هناك مستوى مرتفع لعادات العقل المنتج لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي وبترتيب الأبعاد نجد أن بعد التفكر الناقد مرتفع جدا مقارنة ببعدي التنظيم الذاتي الذي حل في المرتبة الثانية وكذا بعد الإبداع الذي حل في المرتبة الرابعة وهذا يرجع لطرق التدريس والخطة الدراسية والمنهجية المتبعة من طرف الاستاذ وكيفية تطبيقه لعادات العقل على مستوى الحصة الدراسية وتجاوب التلاميذ لذلك حيث ظهرا تجاوبهم مع مهارة التفكير الناقد بمستوى كبير مقارنة بالمهارات الاخرى.

2- عرض نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها: التي تنص على ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في عادات العقل تعزى لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار(ت) (T test) للفرق بين متوسطي عينتين مستقلتين، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء.

جدول رقم (6): نتائج اختبار(ت)لمقارنة الفروق في عادات العقل تبعا لمتغير الجنس

المتوسط الحسابي		قيمة (ت)	الانحراف	مستوى الدلالة
الذكور	100,4286	-2,110	12.81488	0.05
الإناث	106,3241		20.58077	

يتضح من خلال الجدول أن قيمة(ت) قد بلغت 2,110-عند مستوى دلالة 0.05، وبالتالي نقبل الفرض القائل بأنه: توجد فروق دالة إحصائيا في عادات العقل تبعا لمتغير الجنس. ولصالح الإناث.

3- نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها: التي تنص على ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في عادات العقل تعزى لمتغير التخصص.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار(ت) (T test) للفرق بين متوسطي عينتين مستقلتين، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء.

جدول رقم (7): نتائج اختبار(ت)للمقارنة الفروق في عادات العقل تبعا لمتغير التخصص

المتوسط الحسابي		قيمة (ت)	الانحراف	القيمة الاحتمالية
الذكور	103,5455	-1,830	14.43808	0.06
الإناث	109,3793		15.67076	

يتضح من خلال الجدول أن قيمة(ت) قد بلغت -1,830عند مستوى دلالة أكبر من 0.05 وبالتالي نرفض الفرض القائل بأنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في عادات العقل تعزى لمتغير التخصص، هذا ما لا يتفق مع ما وصلت إليه دراسة لورينز (2009).

- تفسير النتائج:

- تفسير نتيجة السؤال الأول: والتي نصت على المستوى المرتفع لعادات العقل لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي:

وتفسر نتيجة المستوى المرتفع في عادات العقل لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي هو شعورهم بالمسؤولية والثقة بالنفس أثناء حل الواجبات المنزلية وانجازها وكذلك حل الأنشطة والتدريبات في القسم والمشاركة والمناقشة أثناء الدرس ومضاعفة الجهود شيء ضروري ومهم يؤدي بهم إلى النجاح الأكاديمي وتحقيق النجاح في أهم شهادة ومرحلة ألا وهي شهادة البكالوريا وكذلك استعمال الطرق والاستراتيجيات الحديثة في التدريس من قبل الأستاذ وجعل التلميذ يقوم بعدة عمليات تفكير كالتحليل والتركيب والتفسير أدى إلى تنمية عادات العقل لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي وهذا ما يفسر ارتفاع مستوياته لدى التلاميذ وهذا ما تفق مع دراسة ثامر (2013) والتي أثبتت وجود مستوى عالي في عادات العقل لدى الطلبة

- تفسير نتيجة الفرضية الأولى: التي تنص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في عادات العقل تعزى لمتغير الجنس. ولصالح الإناث.

وقد اتفقت دراستنا مع دراسة دراسة مها محمد محيسن، عايش محمود زيتون(2016) حيث ودراسة عربيات(2009)والتي تنص على تفوق الإناث في العادات العقلية على الذكور حيث تتصف الإناث في هذه المرحلة العمرية بالنضج المبكر والنمو العقلي والبيولوجي كما يسعون دوما الى التميز وجذب انتباه الأستاذ والأسرة أنهم قدر المسؤولية وإنهم مثابرين ومعتمدين على ذواتهم مما ينعكس إيجابياً على التفكير وعادات العقل لديهن وكما نعلم أن قلق المستقبل يتطور تدريجيا مع الزمن ومع تزايد المخاوف من الاختبارات وخاصة الاختبارات النهائية المتمثلة في اجتياز امتحان البكالوريا والذي يعتبر مصيري بالنسبة لكل التلاميذ وخاصة الإناث الذين يرون فيه المستقبل والدخول في أفق جديد والمتمثل في الجامعة وبالتالي وجب عليهم مضاعفة المجهود خاصة داخل القسم من خلال التواصل اللفظي والنشاطات المختلفة والتفاعلات المتنوعة من خلال المناقشة والتحليل مع الأستاذ والزملاء في ضل استراتيجيات تدريس متنوعة، مما ولد لديه عصف ذهني واستمطار الأفكار من خلال كل العمليات المعرفية والمسائل التي يعالجونها داخل القسم المدرسي من خلال التذكر واستخدام الذكاء والانتباه والاتجاه والميل نحو مواد مختلفة، مما أدى إلى تنمية عادات عقلية منتجة لديهم واستخدمها في معالجة المواضيع والدروس الأساسية في بيئة صفية فعالة مما شكل حافز لبلوغ الهدف وهو النجاح.

- **تفسير نتيجة الفرضية الثانية:** التي تنص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في عادات العقل تعزى لمتغير التخصص: واختلفت دراستنا مع دراسة لورينز (2009) والتي تنص على أنه هناك اختلاف بين التخصص العلمي والأدبي.

ومن خلال ما يلاحظ داخل القسم من المجهودات التي يقدمها الأساتذة خاصة لهذا المستوى التعليمي المقبلين على الامتحان النهائي المصيري والتي لا يفرق فيها الأستاذ بين تخصص وأخر ودافعية التلاميذ نحو التعلم والانجاز في مختلف الشعب والمواد الدراسية وحبهم للعمل مع الزملاء أثناء المناقشة والتعلم الجماعي يؤدي بهم الى الشعور بالطمأنينة وربط علاقات اجتماعية بين التلاميذ والأستاذ وزيادة التنافس بينهم والذي يقوم به الأستاذ أثناء الدرس والإجابات المختلفة للتساؤلات المطروحة وفي كل تخصص، حيث يغلب على الطالب الثانوية في كل التخصصات الرغبة في الدراسة والتفوق، وإثبات الذات، مما دفعهم إلى حب الاستطلاع، والتعرف على الآخرين والمثابرة، والإصغاء بتفهم للآخرين، والكفاح من أجل الدقة، وتطبيق المعارف الماضية في مواقف جديدة، وإيجاد الدعابة والمرح، والتعرف على طبيعة الحياة الجامعية. وهذا كله يفسر عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص.

- الخاتمة:

إن عادات العقل تختلف من فرد إلى أخر حسب نوع الذكاء المميز لكل فرد إضافة إلى نوع المادة التي يكتسبها فما يكتسبه في المواد العلمية يختلف على ما يكتسبه في المواد الأدبية والموسيقى والفنون ويسعى المعلمين بربط علاقات قوية مع المتعلمين من خلال برمجة عادات العقل في كل المنهاج الدراسي ويسعى التربويون في طرق التدريس الحديثة، إن تكون عادات العقل جزء من طبيعة المتعلم لا نه يشكل قوة لدى الفرد توجهه نحو السلوك الصحيح في اتخاذ القرار المنظم مما يجعل للفر قيمة وفاعلية في الأداء العلمي والعملي.

وهذا ما لاحظناه في نتائج بحثنا على أنه هناك مستولى عالي في اكتساب عادات العقل المنتج لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لصالح الإناث في تنمية عادات العقل المنتج ولا ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص.

- مقترحات الدراسة:

1- بناء برامج تعليمية ومناهج متعلقة بتنمية عادات العقل وتعزيزها لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

2- تشجيع الأساتذة للتلاميذ الذين يملكون عادات عقلية إلى استمرار استخدمها.

3- إقامة دورات تدريبية لتوجيه انتباه الأساتذة في توظيف عادات العقل الايجابية في عملية التدريس.

- قائمة المراجع:

أبـو عـلام رجـاء (2013). منـاهج البحـث في العلـوم النفسـية والتربويـة، ط4، القـاهرة: دار النشـر للجامعات.

البرصان، إسماعيل سلامة ورسمي عبد، إيمان. (2013). عادات العقل لدى طلبة الصف العاشر الأساسي. رسالة الخليج العربي، ع 127.

بكـر نوفـل، محمـد. (2010). تطبيقـات عمليـة في تنميـة التفكير باسـتخدام عـادات العقـل ط2، عمان، الأردن: دار المسيرة،

الرسـام تهـاني (2012). أثـر برنـامج تـدريبي قـائم على أبعـاد الـتعلم في تنميـة بعـض مهـارات التفكير المنتج لدى الطلبة في دولة الكويت رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة القاهرة

سلوم طاهر وآخرون ،2016: مسـتوى عـادات العقل لـدى تلاميـذ الصـف الرابـع الأسـاسي في مـادة الدراسـات الاجتماعيـة وعلاقتـه بـبعض المتغيرات، مجلـة جامعـة تشـرين للبحـوث والدراسـات العلمية، م38، ع2

سلوم، طاهر وحمدان، والقاض ميساء، لمى. (2016). مستوى عـادات العقل لـدى تلامذة الصـف الرابـع الأسـاسي في مـادة الدراسـات الاجتماعيـة وعلاقتـه بـبعض المتغيرات. مجلـة جامعـة تشـرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد 38، العدد 2.

السـيد فـؤاد البهي (1979): علـم الـنفس الإحصـائي وقيـاس العقـل البشـري، القـاهرة: دار الفكـر العربي.

شمام، عاصم أحمد خليل وبن كتيلة، فتيحة. (2019). مستوى عادات العقل السائدة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة في مادة الرياضيات من وجهة نظر مدرسيهم. مجلة العلوم النفسية والتربوية. 8(1). (40-54).

محيسـن مهـا محمد، وزيتـون عـايش محمـود. (2016). مسـتوى اكتسـاب طلبـة المرحلـة الأسـاسـية في مـدارس وكالـة الغـوث الـدولية لعـادات العقـل في ضـوء مشـروع 2061 وعلاقتـه بمتغيرات المسـتوى التعليمي والجنس والتحصيل الدراسي، دراسات العلوم التربوية، م،43ع5.

الوليلي عبد الوهاب، وحسن صلاح شريف وإسماعيل. (2011). العلاقة بين عادات العقل والذكاء الوجداني وأثر ذلك على التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية، جامعة المنصورة، مجلة كلية التربية، ع 76، ج1.

Costa, A. &Kallick, B. (2004). Habits of Mind. Retrieved, August 30,2005, From: http://www. Habits-of-mind.net/whatare.html.

Costa, A. & Kallick, B. (2003). Integrating and Sustaining Habits of Mind. Association for Alexandria. Virginia, Association for Supervision and Curriculum Development.

Costa, A. L., & Kallick, B. (2000). Integrating & Sustaining Habits of Mind. A Developmental Series, Book 4: ERIC.

Kallick, B., & Zmuda, A. (2017). Students at the center: Personalized learning with habits of mind: ASCD.

Maria, S., Hock Seng, G., & Jusoff, K. (2013). Habits of Mind in the ESL Classroom. English Language Teaching, 6. doi:10.5539/elt. v6n11.

Yellamraju, T., Magana, A. J., & Boutin, M. (2019). Investigating students' habits of mind in a course on digital signal processing. IEEE Transactions on Education, 62(4).